

منهج الرواندي في تراجم الاعلام في كتابه راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية

أ. م. د قتيبة محمد مجيد

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية قسم التاريخ

ملخص البحث:

يتناول بحث منهج الرواندي في تراجم الاعلام في كتابه (راحة الصدور وآية السرور) دراسة مفصلة لأهم عناصر ترجمة الرواندي للاعلام الذين خص بهم سلاطين الدولة السلجوقية، محاولة لاظهار العناصر المميزة لمنهجه التاريخي واسلوب ترجمته لهم، وقد توزع البحث على قسمين:
أولاً: دراسة المؤلف والكتاب، تناولت فيه دراسة مفصلة لحياة المؤلف وعصره، وأهمية كتابه.
ثانياً: منهج الرواندي في منهج الاعلام، ووقفت فيه على اهم عناصر ترجمة المؤلف لاعلامه وفق خطوات متسلسلة راعيت فيها اسلوب وطريقة المؤلف في العرض مستشهداً في ذلك بالامثلة والشواهد في كل ما كنا نؤشر له من خطوات ميزت اسلوب المؤلف ومنهجيته في ترجمة الاعلام.
وأنهت البحث بخاتمة وقائمة لأهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها في هذا البحث.

Al Rawandi an Approach in famous people translations in his book comfort chests and verse pleasure

Abstract

Addresses research approach Rwandan Translations famous people in his book (comfort chests and verse pleasure) detailed study of the most important elements of translation Rwandan Media who singled their Sultans of the Seljuk, an attempt to show the distinctive elements of his approach historical and style translation for them, has distributed search of two types:

First: a study author and the book, which dealt with a detailed study of the life of the author and his era, and the importance of his book.

Second: curriculum Rawandi in the curriculum of the famous people, and stood it on the most important elements of translation author to inform him as sequential steps considered the style and the way the author in the offer, citing the examples and evidence in all we refers to his steps marked an author's style and methodology in translation famous people. Search and finished by a conclusion and a list of the most important sources and references that have returned to in this search.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن دراسة منهجية المؤلفين لا تقل شأنًا ومكانة عن الدراسات التاريخية الأخرى، لما لها من أهمية بالغة في حياتنا العلمية المعاصرة، كونها محاولة للكشف عن عناصر الأصالة والإبداع في مناهج مؤرخينا الأجلاء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اظهار المعلومات التاريخية ذات القيمة العلمية العالية المتناثرة في بطون الكتب، ولاسيما تلك التي لم تصل اليانأ، أو فقدت لسبب من الاسباب.

من هنا تولدت لي الرغبة لاختيار كتاب "راحة الصدور وآية السرور" لمؤلفه "محمد بن علي سليمان الراوندي" الذي يُعد من امهات المصادر التي تناولت تاريخ الدولة السلجوقية، لان المؤلف كان من اولي الحظوة عند سلاطينها الذين عاصروهم، ومن اجل ذلك تيسر له الوقوف على المعلومات من مصادرها الصحيحة في كل شأن يتعلق باحداث الدولة، رأينا من المناسب أن نبحت في اسلوب منهجيته، وطريقة عرضه لتلك الاحداث، ومدى تأثير علاقته باركان الدولة على هذه المنهجية وهذه الطريقة، وهو ما سوف نقف عليه مفصلا في ثنايا هذا البحث.

أولاً: دراسة المؤلف والكتاب

١- دراسة المؤلف

هو أبو بكر نجم الدين محمد بن علي بن سليمان بن احمد بن الحسين بن همة الراوندي^(١)، ثم القنوي الرومي^(٢)، وهو ينتسب إلى اسرة من اهل العلم في بلدة راوند، من اعمال مدينة كاشان، كان جميع افرادها من العلماء والاساتذة.

وقد توفي ابوه وهو غلام لم يكمل تعليمه، وكان شغوفاً باكمالته ولكنه لم يمتلك الوسيلة إلى ذلك، فان مجاعة شديدة اجتاحت مدينة (اصفهان) وما جاورها سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م، وما بعدها، فكفله خاله (تاج الدين احمد بن محمد بن علي الراوندي) وتولى امره وتعليمه، وقد كان رجلا عالما واستاذا في مدرسة بهمدان أنشأها السلطان طغرل، متفهماً في الحديث وتفسير القرآن والأدبين العربي والفارسي، وكان خطاطاً بارعاً^(٣).

بقي المؤلف تحت رعايته عشر سنين من سنة (٥٧٠-٥٨٠هـ) وقد استطاع خلال هذه الفترة أن يزور مع خاله جميع مدن العراق الكبرى وان يتقن الخط، فقد اتقن سبعين فناً من فنونه وأحسن التجليد والتذهيب ودرس علم الشريعة والفقهاء على بعض فقهاء عصره، كفخر الدين البلخي، وبهاء الدين اليزدي، وصفي الدين الاصفهاني، ونال منهم اجازة التدريس^(٤).

ارتفع شان الراوندي، رويدا رويداً ولاسيما بعد أن قدمه (زين الدين محمود بن علي الراوندي)^(*) وهو خال المؤلف أيضاً إلى السلطان طغرل - اخر سلاطين السلاجقة (٥٧١هـ/١١٧٥م - ٥٩٠هـ/١١٩٤م)، باعتباره خطاطاً ورساماً فنال الحظوة عند السلطان.

وقد انقطعت الصلة بين المؤلف وبين السلطان طغرل في ٥٨٥هـ/١١٨٩م، عندما اضطر المؤلف إلى مغادرة العراق لمصاحبة خاله ومعلمه (زين الدين) إلى (مازندران) موفداً من قبل السلطان إلى حاكمها، ولكن مناخ تلك البلاد لم يناسبه فانتابه المرض، وعاد إلى (راوند) مسقط رأسه - بعد أن اقام هناك ستة اشهر، ولبث في راوند مريضاً عاماً اخر^(٥)، واضطر إلى السعي في سبيل الرزق، ويحتمل أن يكون قد اتصل آنذاك بالاسرة العلوية، الثرية المعروفة في همدان، فصار معلم اولاد الامير السيد فخر الدين علاء الدولة عربشاه، وقضى معهم قرابة ستة أعوام وسنتين بعدها مع تلميذ له يدعى (شهاب الدين احمد بن أبي منصور بن محمد بن منصور البزاز القاساني) وكان شديد التعلق به، وهنا طرأت عليه فكرة كتابة هذا الكتاب^(٦).

ولم يستطيع تنفيذ عزمه مدة من الزمن لانعدام السلام والامان في البلاد في السنوات التالية لوفاة السلطان (طغرل) سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م، ولذلك عكف في تلك السنين على حياة العزلة والوحدة مكرساً اوقاته للدرس والبحث.

ولم يخبرنا المؤلف شيء - عدا ذلك - عن نفسه سوى انه ألف غير هذا الكتاب - وقبله - كتابين آخرين وهما كتاب في (نقص الرافضة) وكتاب في (اصول الخط) واعتزاه وضع كتابين آخرين احدهما مستقل عن (حكم السلطان طغرل) والاخر عن (مجمل تاريخ البشر من عهد آدم إلى ايام المؤلف) ينفي ناشر الكتاب علمه بوجود أي من هذه الكتب الاربعة^(٧)، وقد خلت معظم كتب التراجم اللاحقة من هذه المعلومات التي عثرنا عليها في متن كتابه، ولاشك أن لعصر المؤلف تأثيره الواضح في مجمل جوانب حياته وعطاءه الفكري وتسببت الحظوة التي نالها من السلاطين ورجالات الدولة في توجيه وتكريس اهتمامه بهم واسداء الثناء والمبالغة في مدحهم وتعظيم شأنهم، كما سنرى لاحقاً، فالسلاجقة من القبائل التركية التي تسكن الاراضي الواقعة بين بحر اورال وبحر قزوين وكذلك إلى الجنوب على مرتفعات وسهوب نهري سيحون وجيجون، وهي في اصلها تعود إلى القبائل المعروفة باسم (الغز)^(٨) اما تسميتها بالسلاجوقية فتعود إلى جدهم الرئيس (سلجوق بن دقاق) الذي استطاع أن يوحد كلمتها ويجمع شملها، وقدر لهم أن يلعبوا دوراً حيويًا في نطاق التاريخ الاسلامي، وكان لهم صولات وجولات في احداث العصر الذي ظهوروا فيه على المسرح السياسي^(٩)، وقوى امرهم وبدأت قوتهم بالظهور واعترفت الخلافة العباسية بدولتهم عام ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م، حيث بقي الخلفاء العباسيون مسلوبي

السلطة في زمنهم قليلي النفوذ في السياسة والادارة^(١٠)، على الرغم من ارتباط البيتين السلجوقي والعباسي برباط المصاهرة^(١١).

والسلاجقة دول تفرعت من اصل واحد وعرفت باسم واحد، ولكنها تمتاز بعضها عن بعض باماكن حكمها، واكبر هذه الدول (السلاجقة العظام) وهم اصل سائر الفروع واقوى منها جميعا، وقد انشأها السلطان طغرل بك سنة اربع وعشرين واربعمائة، واستمرت حتى وفاة السلطان طغرل بن ارسلان سنة خمسمائة وتسعين، تداول على حكمها اربعة عشر سلطاناً^(١٢)، لذا تعد الفترة الواقعة بين سنتي ٥٥٥هـ / ١١٦٠م - ٥٩٥هـ / ١١٩٩م، التي رواها المؤلف عن فترة حكمها اصيلة ومفصلة ومروية لأول مرة من شاهد عيان عاصر بعض احداثها مباشرة.

لقد اتبع السلاجقة في حكمهم نظام الاقطاع العسكري، وكان كل سلطان يقطع الامراء اراض تتفاوت في مساحتها وغلاتها، مما شجع الامراء المقطعين على الاستقلال والانفصال عن الدولة السلجوقية وأدى هذا بدوره إلى ضعف الدولة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً^(١٣).

دواعي تأليف الكتاب:

يلخص لنا المؤلف سبب تأليف كتابه بقوله: (وقضيت ايامي منذ موت السلطان سنة تسعين وخمسمائة حتى هذا الوقت وانا على هذا الحال، لا مال لي ولا منال، ولا أهل لي ولا عيال فقلت لنفسي: إن عقلاء العالم الذين اشتغلوا بتحصيل العلوم كان مطمع همتهم ثواب الآخرة وان اشد البواعث لهم كان في الحصول على حسن الذكر في الدنيا)^(١٤) فضلا عن أن كتابه كان رداً لجميل اركان الدولة السلجوقية الذين قربوه لهم وحظي منهم بالرعاية والدعم والمساعدة.

وفاة المؤلف:

لم ترد في مقدمة الكتاب اية اشارة لتاريخ وفاة المؤلف وربما يعود ذلك لجهل الناشر بها وعدم تمكنه من الحصول على مصدر توثيقه لها، لاغفال معظم كتب التراجم التطرق لسيرة المؤلف - كما أوضحنا - غير اننا وجدنا في ترجمة مقتضبة للبغدادي يشير انه توفي بعد سنة ٦٠٧هـ^(١٥).

٢- دراسة الكتاب

يشتمل كتاب (راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية لمؤلفه محمد بن علي بن سليمان الراوندي) اساساً على تاريخ (السلاجقة العظام) من وقت قيام دولتهم بداية القرن الخامس الهجري إلى وقت زوالها سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، وقد ألحق به فصل من عدة صفحات، ذكرت فيها الاخبار المفصلة عن حقبة السنوات الخمس التالية بحيث يصل هذا التاريخ إلى سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٩م^(١٦).

ترتيب موضوعات الكتاب

إن أهمية هذا الكتاب من الناحية التاريخية تنحصر فيما سجله المؤلف من اخبار في الفترة الواقعة بين سنتي ٥٥٥هـ / ١١٦٠م - ٥٩٥هـ / ١١٩٩م، وهي فترة حكم السلطانين الاخيرين من السلاجقة وهما (ارسلان) و (طغرل بك) التي كان المؤلف معاصراً لها وشاهد عيان لمجمل مجريات الاحداث فيها، اما فيما يتعلق بالجزء المبكر من تاريخ السلاجقة فلا يمكن القول إن للكتاب أهمية خاصة، فقد ذكر المؤلف تاريخ السلاطين الاثنى عشر الاوائل من السلاجقة ذكراً مقتضباً وبطريقة غير مشوقة ولا ممتعة، مع الاسهاب والمبالغة في المدح والثناء واطهار علامات الرفعة وسمو المكانة وقوة الشكيمة في صفات واقوال وافعال السلاطين الذين ترجم لهم.

والكتاب على العموم مكتوب بأسلوب واضح بسيط، ولكن جمال الكتاب تحجبه كمية ضخمة من عناصر غريبة تكاد تكون دخيلة، هي عبارة عن نصوص طويلة متتالية تتحرف بالفارئ عن سياق الموضوع وهي في الغالب غير مناسبة للاستشهاد بها، وتتمثل على الخصوص في الامثال والاقوال العربية المأثورة، وبعضها طويل النص مذكور مع ترجمته إلى الفارسية، وكذلك في كمية كبرى من الاشعار، ولو أن الكتاب أحلي من هذه العناصر لما بقي منه إلا ما يبلغ ربع حجمه الحالي.

وجملة ما كتبه المؤلف في كتابه من هذه العناصر عبارة عن (٢٦٤) مثلاً عربياً، اقتبسها كلها أو جلها - دون الاشارة إلى ذلك - من كتاب الثعالبي المسمى (الفرائد والقلائد) اما الاشعار فيبلغ مجموعها (٢٧٩٩) بيتاً، منها: (٥١١) بيتاً من نظم المؤلف نفسه في مدح مولاه كيخسرو^(١٧)، ومنها (١٤٤) بيتاً من نظم شعراء اخرين لم يذكر مصدرها.

اما الفصول المتفرقة الأخرى المذكورة في اخر الكتاب فهي ليست ذات أهمية، وتبدو كأنها دخيلة على عنوان الكتاب وفحوى موضوعاتها، ومنها فصل في اداب المنادمة وشرح لعبة الشطرنج^(١٨) وفصل في الشراب^(١٩)، وفصل في السباق والرماية^(٢٠)، وفصل في الصيد^(٢١)، وفصل في معرفة الخط^(٢٢)، وفصل في الغالب والمغلوب^(٢٣)، ثم خاتمة الكتاب^(٢٤).

مصادر الكتاب

لم يعتمد المؤلف على مصادر متعددة في استقاء اخباره التاريخية ولم يبدو واضحاً منهجه في استعمالها، كونه كما - اوضحنا سلفاً - كان معاصراً لاحداثها سوى ما عرف عن مصدره الوحيد الذي اعتمده في الجزء المبكر من كتابه وهو كتاب (ظهير الدين النيسابوري) المعروف بـ (سلجوقنامه) وهو كتاب ذو أهمية خاصة باعتباره اسبق الكتب الذي اعتمدت عليه كتب

التواريخ الفارسية اللاحقة^(٢٥)، اما الفصول المتبقية فقد اعتمد المؤلف فيها على بعض المصادر الحنفية التي ذكرها صراحة في ثنايا كتابه، وهي (شرح الجامع الكبير) و (الجامع الصغير)^(٢٦) و (شرح الطحاوي)^(٢٧) و (مختصر الكرخي)^(٢٨) و (المسعودي)^(٢٩) و (شرح القدوري)^(٣٠) و (شرح موجز الفرغائي)^(٣١).

مخطوطة الكتاب ونشره

يشتمل هذا الكتاب على نصوص مخطوط نادر فريد لمحمد بن علي بن سليمان الراوندي في تاريخ الدولة السلجوقية التي قامت في البلاد الفارسية - وهذا المخطوط محرر بالخط النسخ الكبير وكان تحريره في اول رمضان سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م، وهو الان محفوظ في المكتبة الاهلية ببائيس^(٣٢)، وقد توفر لنشر هذا الكتاب في اصله الفارسي مجموعة كبيرة من الاساتذة ومنهم المستشرق البريطاني (ادوارد براون) والعلامة الايراني (محمد اقبال) الذي تولى تصحيحه ونشره، وقد طبع الكتاب الفارسي لأول مرة في (كمبردج) عام ١٩٢١^(٣٣).

أما عن الترجمة العربية فقد توفر لها ثلاثة من كبار علماء الفارسية بمصر وهم الدكتور إبراهيم امين الشواربي، والدكتور عبد المنعم محمد حسنين والدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد، وقد صدر لأول مرة بالقاهرة عام ١٩٦٠م وأعيد طبعه عدة مرات كان اخرها عام ٢٠٠٥م.

مختصرات الكتاب

لقد عد كتاب (راحة الصدور وآية السرور) من المصادر المهمة التي اعتمد عليها المؤرخون اللاحقون، وفيما يلي نذكر اسماء الكتب التي نقلت عنه وهي الاتية:

- مختصرات عن تاريخ السلاجقة ملحق بمخطوطة من مخطوطات (تاريخ جهان كشاي) محفوظة بالمكتبة الاهلية ببائيس تحت رقم (١٥٥٦)^(٣٤).
- رسالة في تاريخ السلاجقة بعنوان (العراضة في تاريخ الدولة السلجوقية) وضع محمد بن محمد بن محمد عبد الله بن النظام الحسيني اليزدي، وكان وزيراً للحاكم المغولي الاخير في البلاد الفارسية ابي سعيد (حكم من ٧١٧هـ / ١٣١٧م - ٧٣٦هـ / ١٣٣٦م)^(٣٥).
- الجزء المتعلق بتاريخ السلاجقة في كتاب (جامع التواريخ) لرشيد الدين فضل الله^(٣٦)، وهو يشبه تماماً المختصر الاول فيما عدا انه الحق به ذيل يتعلق بحكم السلطان طغرل.
- ترجمة تركية لكتاب (راحة الصدور) هي عبارة عن جزء من مخطوط كبير بعنوان (تواريخ ال سلجوق) وضع ايام حكم السلطان مراد الثاني (٨٢١هـ / ١٤٢١م - ٨٥١هـ / ١٤٥١م)، وواضعه غير معلوم^(٣٧).
- كتاب (تاريخ جهان آرا) للقاضي احمد الغضاري، وقد كتبه سنة ٩٧١هـ / ١٥٦٣م^(٣٨).

ثانياً: منهج الراوندي في تراجم الاعلام

تعد كتب التراجم نمطا من انماط الكتابة التاريخية التي ظهرت منذ بدايات التدوين عند المسلمين، ثم تزايدت اعدادها وتنوعت مادتها، واصبح التاريخ في اذهان كثير من المسلمين مرادفاً - تقريبا - للتراجم وسير الرجال فضلا عن أن كثيراً من فروع المعرفة اصبح تاريخها يفهم على انه مجموعة لتراجم كبار العلماء كما في تواريخ العلوم كالطب وغيرها^(٣٩).

ترجم الراوندي في كتابه (راحة الصدور وآية السرور) لمجموعة من سلاطين الدولة السلجوقية، والتزم في تراجمه خطأ ثابتاً، مع اختلاف بين ترجمة واخرى، وبتفاوت واضح بين المعلومات المتوفرة في كل ترجمة وهم كما يأتي:

- السلطان طغرل بك، ترجم له (٢٥) صفحة^(٤٠).
- السلطان الب ارسلان، ترجم له (١١) صفحة^(٤١).
- السلطان ملكشاه، ترجم له (١٦) صفحة^(٤٢).
- السلطان بركيا رق بن ملكشاه، ترجم له (١٩) صفحة^(٤٣).
- السلطان محمد بن ملكشاه، ترجم له (٢٠) صفحة^(٤٤).
- السلطان سنجر بن ملكشاه، ترجم له (٤٣) صفحة^(٤٥).
- السلطان محمود بن محمد، ترجم له (٦) صفحة^(٤٦).
- السلطان طغرل بن محمد، ترجم له (١٨) صفحة^(٤٧).
- السلطان مسعود بن محمد، ترجم له (٣٣) صفحة^(٤٨).
- السلطان ملكشاه بن محمود، ترجم له (١١) صفحة^(٤٩).
- السلطان محمد بن محمود بن محمد، ترجم له (٢٠) صفحة^(٥٠).
- السلطان سليمان بن محمد، ترجم له (١٠) صفحة^(٥١).
- السلطان ارسلان بن طغرل، ترجم له (٥٨) صفحة^(٥٢).
- السلطان طغرل بن ارسلان، ترجم له (٥٦) صفحة^(٥٣).

والملاحظ إن عدد الصفحات التي ترجم بها المؤلف للسلاطين الاخيرين تفوق كثيراً صفحات تراجم السلاطين الذين سبقوهم، بسبب معاصرته لهم، وبداعي تقربه لهم وتعظيم شأنهم لما حظي منهم من دعم ورعاية وتكريم.

أما أهم عناصر ترجمة المؤلف لمتراجميه فيمكن أن نؤشرها بما يأتي:

١- الإشارة إلى اسم المترجم:

لقد جاء منهج الراوندي في ذكر اسم المترجم متشابها في اغلب اسماء مترجميه، ما عدا بعض الاختلافات واليك اهم الخطوات التي سار عليها في ذلك:

أ- البدء بذكر الالقاب والصفات/ التي تلقب بها المترجم في المثل:

(السلطان المعظم ركن الدنيا والدين)^(٥٤)

و(السلطان معز الدنيا والدين)^(٥٥)

و(السلطان غياث الدنيا والدين)^(٥٦)

و(السلطان مغيث الدنيا والدين)^(٥٧)

و(السلطان ركن الدنيا والدين كهف الاسلام والمسلمين)^(٥٨)

وهذه القاب اتخذها السلاطين فيها دلالة واضحة على اضافة صفات التعظيم ورفع الشأن والمكانة العالية حرص المؤلف على ذكرها دون أن يستثني احداً منهم.

ب- ذكر كنية المترجم:

وهي الاسماء التي كان المترجم يكنى بها، مثل: (ابو طالب)^(٥٩) و (ابو المظفر)^(٦٠) و (ابو شجاع)^(٦١) و (ابو الفتح)^(٦٢) و (ابو الحارث)^(٦٣)، ما عدا بعض الاسماء التي ذكرها المؤلف دون أن يذكر لها كنية، كالسلطان ملكشاه بن محمد^(٦٤)، والسلطان ملكشاه بن محمود^(٦٥)، والسلطان ارسلان طغرل بن محمد^(٦٦).

ج- ذكر اسم المترجم:

لما كانت اسماء المترجمين الذين ترجم لهم المؤلف ينحدرون جميعهم من أسرة واحدة، فقد كان ذكره لاسمائهم مقتصرأ على الاسم واسم الاب أو اسم الجد، وترك للقارئ تنظيم سلسلة الاسماء ومعرفتها رجوعا إلى الجد الاعلى الذي يذكره المؤلف في صدارة القائمة، مثل:

(محمد بن ميكائيل بن سلجوق)^(٦٧)، ثم يليه السلطان (الب ارسلان بن محمد بن داود بن

ميكائيل بن سلجوق)^(٦٨)، ثم يكتفي بذكر الاسم واسم الاب كقوله: (ملكشاه بن محمد)^(٦٩) و(بركيارق بن ملكشاه)^(٧٠) وهكذا.

د- ذكر اللقب الذي تلقب به المترجم بعد الاسم:

وهي الالقاب التي كان يحتفظ بها الخلفاء العباسيون لأنفسهم مثل: (قسيم أمير

المؤمنين)^(٧١) و(أمير المؤمنين)^(٧٢)، وقد ذكرها المؤلف لمترجميه جميعاً ما عدا السلطان (الب ارسلان محمد بن داود)^(٧٣).

٢- صفات المترجم:

ذكر الراوندي مجموعة من الصفات التي يتطلى بها المترجم سواء كانت صفات جسمية، كالشكل والهيئة وجمال الوجه، أو صفات خلقية، كالحلم والدهاء وحسن السيرة والمقدرة الذاتية، وفصلها كما يأتي:

- الصفات الجسمية:

وقد اسهب المؤلف في وصفها كثيراً ذاكراً تفاصيلها بدقة متناهية، واليك بعض الامثلة منها، ما ذكره في وصف السلطان ملكشاه بن محمد بقوله: (كان ملكشاه جميل الصورة، معتدل القد، مرتفع القامة، قوي الساعد، يميل إلى الضخامة، وكانت لحيته مستديرة، ووجهه ابيض مشرباً بحمرة)^(٧٤)، وقوله في السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه: (كان السلطان محمود ملكاً مستدير الوجه، وكان وجهه ابيض مشرباً بحمرة، ولحيته مستديرة، كما كان ربع القامة، متناسب الاعضاء جميل الصورة)^(٧٥)، وقوله في السلطان طغرل بن ارسلان: (كان السلطان طغرل حسن الوجه للغاية، وكان له شعر مسترسل على ظهره في ثلاث خصل، وكان كث اللحية، يمتد شاربه حتى يمس اسفل اذنه، طويل القد، رحب الصدر، رفيع القامة)^(٧٦).

- الصفات الخلقية:

وفيها يذكر المؤلف بعض الصفات الخلقية التي يتصف بها مترجمه، بذات الدقة والتفصيل والوصف الذي اتبعه في الصفات الجسمية والذي ينم عن معرفة ودراية حقيقية ومباشرة استخلصها المؤلف نتيجة معايشته وقربه من بعض مترجميه فضلاً عن التقصي والتحري واستقصاء المعلومات عن الاخرين من مصادرها الاصلية المتمثلة باركان الدولة السلجوقية الذي عد هو احد مقربيها، واليك بعض الامثلة، منها قوله في السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه: (وقد غلب اخلاقه العدل والسياسة، والحياء والحمية، والكرم والشجاعة، والبعد عن الهزل والفواحش)^(٧٧)، وقوله في السلطان ملكشاه بن محمود: (كان محباً للعشرة ومباشرة النساء، وكان زينة التاج والعرش، موزون الحركات ممدوح الخصال)^(٧٨)، وقوله في السلطان ارسلان بن طغرل بن محمد: (وكان السلطان حسن السيرة، ذا حياء وحمية، بطيء الغضب، سريع الرضا، وكان الكرم والمروءة غالبيين على أخلاقه، والحلم والسكون ظاهرين في أحواله)^(٧٩).

كما لم يفت المؤلف الإشارة إلى مؤهلات المترجم له فيما يخص قدراته العقلية والجسمية، بأسلوب غلب عليه عنصر المبالغة احياناً والتناقض في احيان اخرى، ومن ذلك مثلاً قوله في السلطان ملكشاه بن محمد: (وكان يجيد استعمال الاسلحة جميعها، كما كان في غاية المهارة في ركوب الخيل واللعب بالكرة)^(٨٠).

وقوله في السلطان سنجر: (وكان في الامور الجريئة ساذج القلب متحفظ الطبع، ولكنه كان ذا رأي صائب، وعزيمة صادقة في وقت قيادة الجيش والقتال مع العدو، وكان له ولع بالعدل والانصاف، والتقوى والعفاف)^(٨١)، وقوله ايضا في السلطان طغرل بن ارسلان: (وقد توفرت له من الخصائص حد الكمال كالعفة والبلاغة، وخفة الركوب واتقان استعمال الرمح وغيره من انواع الاسلحة، وقد بلغت خصاله المحبوبة حد الكمال)^(٨٢).

ونرى صور التناقض والمبالغة التي يذكرها المؤلف في صفات مترجميه تتكرر بشكل واضح كقوله في السلطان سليمان بن محمد: (وكان يميل إلى اللهو والانس)، ثم يستدرك قائلاً: (ولكنه لم يكن ثابتاً)^(٨٣) وكأنه بذلك يعتمد التقليل من صفة اللهو والانس التي قد تشكل فهماً سيئاً لدى القارئ، وقوله في السلطان ارسلان بن طغرل: (وكان متغافلاً عن امر الدخول والخروج، وضبط احوال الخزينة، ولم يلبس قط قدر ما لبس من الملابس الفاخرة)^(٨٤)، ثم يقول عنه: (وغمر اليسر اطراف الدنيا، وبدت اثاره وفيرة، وتضاعف محصول الغلال مرات كثيرة)^(٨٥)، وتتكرر صور مبالغة المؤلف في قدرات مترجميه بشكل واضح في مثل وصفه لقدرة السلطان محمد بن ملكشاه العسكرية: (يقولون انه بدت في السماء فوق رؤوس الاعداء سحابة سوداء عليها جملة علامات، وكانت تبدو على شكل افعوان، يخرج من فمه السنة النيران، فلما رأى الجند ذلك رمى اكثرهم بسلاحهم وتهيأوا للموت، وشاهدوا بأعينهم هول يوم القيامة)^(٨٦).

ووصفه المبالغ لقدرة السلطان كيخسرو بن قلج ارسلان وقوله فيه: (ولا يتقن شخص في العالم طريقة قتال الاعداء احسن من سيد العالم، عماد البشر وملجئهم، لازالت رايات دولته محفوفة بالنصر، ولا يستطيع شخص أن يقود الجيش مثله، وما قيمة ذلك العدو، واسم سيد العالم يقتدرن في عالم الحرب بالاسكندر ويساويه في حساب الغالب والمغلوب)^(٨٧)، وذات الامر يتكرر مع وصفه لمقدرة السلطان سعود بن محمد بقوله: (ولم يكن في ال سلجوق ملك في قدرته وقوته فكان يهزم جيشاً بحملة واحدة، وكان يقتل أسداً بضربة واحدة)^(٨٨).

ومن أوجه التناقض الاخرى التي كان يذكرها المؤلف قوله في السلطان ملكشاه بن محمد: (كان محباً للشدة والنساء، وكان زينة للتاج والعرش موزون الحركات، ممدوح الخصال)^(٨٩)، ثم يذكر في صفحة اخرى قوله: (وكان عزله انه اشتغل باللهو والشراب مع بضعة اشخاص من الاسافل والمجهولين)^(٩٠)، فكيف إذا عدّه المؤلف (موزون الحركات وزينة للتاج والعرش)^(٩١).

إن هذه المبالغة التي اضافها المؤلف على مترجميه وصور التناقض التي نلاحظها في الكثير من حالات وصفه لهم تجعلنا بلا شك حريصين على توخي الدقة والحذر في استقصاء

معلوماتنا التي أبعدت ناقلها عن الحيادية التي تعد اهم سمة من سمات المؤرخين نتردد في الركون اليها أو القبول بها من دونما تدقيق وتمحيص.

٢- ولادة المترجم:

لم يتبع المؤلف نهجاً واحداً في ذكر سنة ولادة المترجم، فقد جاء ذكره لها بصيغ وإشارات مختلفة، موضحاً فيها ما يأتي:

أ- الإشارة إلى شهر وسنة الولادة:

كقوله في السلطان ملكشاه بن محمد: (كانت ولادته في جمادي الاولى سنة خمس واربعين واربعمئة)^(٩٢)، وفي السلطان محمد بن ملكشاه: (وقد ولد السلطان في شعبان سنة اربع وسبعين واربعمئة)^(٩٣)، وكذلك في السلطان سليمان بن محمد: (وقد ولد في رجب من سنة احدى عشرة وخمسماية)^(٩٤).

وربما اشار اليها المؤلف بدقة اكثر ذاكراً فيها اليوم والشهر والسنة ولاسيما ما خص به تاريخ ولادة السلطان محمد بن داود، بقوله: (ولد في ليلة الجمعة من الثاني من شهر المحرم سنة احدى وثلاثين واربعمئة)^(٩٥).

ب- الإشارة إلى مكان تاريخ الولادة:

وهو ما ذكره عن ولادة السلطان بركيارق بن ملكشاه بقوله: (وكانت ولادته في دار الملك - أي العاصمة- اصفهان في المحرم من سنة اربع وسبعين وأربعمئة)^(٩٦)، وكذلك قوله في السلطان سنجر بن ملكشاه: (وكانت ولادته في مدينة سنجر سنة تسع وسبعين واربعمئة)^(٩٧).
فيما اكتفى بالإشارة إلى مدة عمر المترجم دون الإشارة إلى التاريخ كقوله في السلطان محمود بن محمد: (وكانت مدة عمره سبعاً وعشرين سنة)^(٩٨)، والسلطان مسعود بن محمد: (وكانت مدة عمره خمس واربعين سنة)^(٩٩)، وكذلك السلطان ملكشاه بن محمود: (وكانت مدة عمره اثنين وثلاثين سنة وشهرين)^(١٠٠)، والسلطان محمد بن محمود: (ومدة عمره اثنين وثلاثين سنة)^(١٠١).

ولم ترد اية اشارة للمؤلف لتاريخ ولادة السلطان طغرل بك محمد بن ميكائيل، والسلطان طغرل بن أرسلان، على الرغم من انه عاصر الأخير وكان من المقربين له، ولا نعرف سبب ذلك.

٤- مدة حكم المترجم:

وقد عمد المؤلف بعد ذلك على ذكر مدة الحكم لبعض مترجميه، مثل قوله في السلطان محمد بن داود بن ميكائيل: (وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة)^(١٠٢)، والسلطان بركيارق بن

ملكشاه (ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة) ^(١٠٣)، والسلطان طغرل بن محمد (وقد دام ملكه ثلاث سنوات) ^(١٠٤).

٥- ذكر أسماء الوزراء والحجاب:

وقد جاء ذكر المؤلف على تسمية الوزراء والحجاب الذين اتخذهم السلاطين وفق ما يأتي: السلطان محمد بن داود (وكان وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق وحجب له الحاجب (بكر) والحجاب (عبد الرحمن الاغاجي) ^(١٠٥).

والسلطان بركيارق بن ملكشاه (ووزراؤه هم: عز الملك الحسين بن نظام الملك والوزير ابو بكر بن نظام الملك والوزير فخر الملك والوزير أعز الملك عبد الجليل الدهستاني والوزير مجد الملك ابو الفضل القمي، وحجابه هم الامير الحاجب قماج، والحجاب طغان يرك، والحجاب عبد الملك) ^(١٠٦)، ولم يستثني المؤلف ذكر أسماء الوزراء والحجاب لاي من مترجميه ما عدا السلطان طغرل بن محمد، متبعاً نهجاً ثابتاً في ذلك، دون أن يذكر ما هية اعمالهم وواجباتهم أو الصلاحيات المنوطة بهم.

٦- عبارة توقيع المترجم:

وفيها يذكر المؤلف العبارة التي كان يوقع بها المترجم على المكاتبات والمراسلات التي يعتمدها رسمياً القصر السلطاني من مثل قوله في السلطان بركيارق بن ملكشاه: (وكان توقيعيه عبارة "اعتمادي على الله") ^(١٠٧)، والسلطان سنجر بن ملكشاه: (وكان توقيعيه "توكلت على الله") ^(١٠٨)، والسلطان محمود بن محمد: (وكان توقيعيه "اعتصمت بالله") ^(١٠٩)، ولم يذكر عبارة توقيع للسلطان ملكشاه بن محمود وكذلك السلطان محمد بن محمود.

٧- وفاة المترجم له:

يستعمل الراوندي العبارات المختلفة التي تشير إلى وفاة المترجم له، سواء أكانت مختصرة أم مفصلة، ولاشك انها تشير إلى معرفته الدقيقة بتاريخ الوفاة - وربما بأسبابها أو عدم معرفته بها وقد ذكرها بصيغ واماكن مختلفة وفق ما يأتي:

- ذكر شهر وسنة الوفاة:

وهو ما ذكره في وفاة السلطان طغرل بن محمد في نهاية ترجمته له بقوله: (فمات في رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة) ^(١١٠)، والسلطان محمد بن محمود بقوله: (توفي في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسائة) ^(١١١).

- ذكر يوم وشهر وسنة الوفاة:

مثل قوله في السلطان محمود بن محمد: (فكانت وفاته في الحادي والعشرين من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة)^(١١٢).

- ذكر مكان وتاريخ الوفاة:

مثل قوله في وفاة السلطان طغرل بن محمد: (وقد توفي على باب همذان في شهر المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة)^(١١٣) وقوله في وفاة السلطان مسعود بن محمد: (انتقل السلطان إلى رحمة الله في ليلة غرة رجب في القصر الجديد الذي قد بناه في وسط الميدان)^(١١٤).

وربما يذهب المؤلف إلى ابعده من ذلك بإشارته إلى مكان الدفن مثل قوله في السلطان سنجر بن ملكشاه: (ودفنوه في المقبرة التي كان قد أسسها من قبل في مرو)^(١١٥)، وقوله في السلطان مسعود بن محمد: (ونقلوه في نفس الليلة إلى همذان، حيث دفنوه في مدرسة سربرزة)^(١١٦)، أو أنه يشير إلى سبب وفاة المترجم.

وهو ما وجدناه في ذكره لسبب وفاة السلطان طغرل بك بن محمد بقوله: (... ولكن الرعاف استولى عليه، ولم يفلح دواء في أمساكه، حتى انهضت قوته وساءت حالته فمات في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة)^(١١٧)، وقوله في وفاة السلطان سنجر بن ملكشاه: (فاجتمع عليه الفكر والهم، وسوء الحالة النفسية، والضعف الشخصي بسبب كبر السن، وحلّ به المرض، فانتقل من الدنيا في سنة احدى وخمسين وخمسمائة)^(١١٨)، وكذلك في السلطان مسعود بن محمد بقوله: (وفي جمادي الآخرة سنة ست واربعين وخمسمائة ظهرت على الملك علة يسيرة، وكان (ابو البركات الطبيب) قد وصل من بغداد فاشتغل هو والاطباء الآخرون - الذين كانوا في البلاط بمعالجته، ولكن المرض اشتد اسبوعاً، ثم انتقل إلى رحمة الله)^(١١٩).

فيما نراه ينهج نهجا آخرًا يبتعد فيه عن الإشارة المباشرة لتاريخ الوفاة من خلال ذكره لسنوات عمر المترجم وتاريخ ولادته تاركًا للقارئ الاستدلال منها لتاريخ الوفاة، مثل قوله في السلطان محمد بن داود: (وقد عاش من العمر اربعة وثلاثين عاماً، ولد في ليلة الجمعة الثاني من المحرم سنة احدى وثلاثين واربعمائة)^(١٢٠).

وقوله في السلطان ملكشاه بن محمد: (وكانت ولادته سنة خمس واربعين واربعمائة، وبلغت مدة عمره ثمانية وثلاثين عاماً)^(١٢١).

أو أنه يشير إلى تاريخ الوفاة بصيغة أخرى اعتماداً على تاريخ تولي السلطان الحكم وهو ما ذكره في ترجمة السلطان ملكشاه بن محمود بقوله: (وكانت مدة عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهرين)^(١٢٢)، ثم يذكر بعد صفحات لاحقة وفاته بعبارة أخرى قائلاً: (وانتقل إلى رحمة الله بعد

أن حكم خمسة عشر يوماً فقط^(١٢٣)، ليستدل منها أن تاريخ وفاته هو تاريخ توليه الحكم وهو تاريخ وفاة السلطان مسعود بن محمد الذي خلفه السلطان ملكشاه في الحكم.

٨- عدل المترجم له وتقواه:

لقد استرسل المؤلف كثيراً في وصف عدل المترجم له وتقواه، وبالغ كثيراً في الثناء عليه والاشادة بما انجز من افعال واعمال تظهر بلا شك ميل المؤلف وتعاطفه الكبير لأركان الدولة عموماً ونظام حكمهم الذي اضى عليه صفة الكمال التي خلت من كل نقص وشائبة، كقوله في السلطان طغرل بك بن محمد: (كان حريصاً على اعلاء معالم الشرع والدين، غيوراً على تقديم مصالح الاسلام والمسلمين، واصبح اهل العالم غرقى فضله واحسانه)^(١٢٤)، بل انه يذهب إلى ابعد من ذلك بقوله فيه: (ولقد كتب الله له السعادة الابدية ووهبه في الدنيا والعقبى منزلة الاخيار والابرار، واشرقت له شمس العزة والحشمة على كافة الناس في مشارق الارض ومغاربها)^(١٢٥).

وقوله في السلطان ملكشاه بن محمد: (وعلت مرتبة السلطان حتى فاقت علوها قمر السماء، وانطوت رسوم الملحدين والكفار والمارقين في سائر الارحاء)^(١٢٦)، وقوله في السلطان طغرل بن ارسلان: (وفي الحقيقة لم تتوفر لملك قط مثل هذه الخصائص التي توفرت له، من حيث كمال العقل وافاضة العدل، ووفرة العلم وشمول الحلم، والتحفظ، والعفة)^(١٢٧).

ويضيف في وصفه قائلاً: (وقد بلغت خصاله الحسنة وخصائصه المحبوبة حد الكمال، بحيث قصر وهم العقلاء عن ادراكها)^(١٢٨).

٩- ما قيل في مدح المترجم له شعراً:

لقد اورد المؤلف في ثنايا ترجمته الكثير من الابيات الشعرية منها ما هي من نظمه ومنها من نظم الشعراء الاخرين، انصبت جميعها في مدح المترجم والثناء عليه وعلى نظام ملكه، فمن شعر المؤلف في حق مترجميه قوله في مدح السلطان كيخسرو بن قلج ارسلان:

(ما أعظم شأنك... لقد اقترنت الكواكب على سعدك، ودانت لك الاقاليم السبعة واصبحت الشمس المنيرة اقل عبيدك وأحقر رعاياك)^(١٢٩)، وقوله في السلطان محمد بن ملكشاه: (ليكن السلطان مظفراً مادامت الدنيا والحياة وليكن عرشه محاذياً لافلاك السماء، ولتكن عتبه وهي كعبة الكرم، فهو سلطان الاقبال، الواهب للهناء والثراء)^(١٣٠).

وما ذكره من شعر الاخرين في مدح السلطان طغرل بن محمد قوله: (ومن الهبات التي جعلها الله رحمة عامة، انه خلق رجلين اسمهما محمد، احدهما كانت ذاته ختماً للنبوة، والاخر

كانت حياته ختماً للملوك، أحدهما قمر يزدهر إلى الأبد في أبراج العرب، والآخر ملك خالد في ممالك العجم^(١٣١).

وكذلك ما نقله من شعر في مدح السلطان محمد بن داود قوله: يا من سلمت الدنيا إليك ملكها، يا سلطان الزمان، ويا مالك العالم ويا من يخضع لأوامر خاتمك، جميع الناس والملائكة والجن، انت ملك عظيم، تتحني أمامك في خضوع قبة الفلك الزرقاء^(١٣٢).

وظلت هذه النماذج تتكرر في ثانياً ترجمة المؤلف لمت ترجميه كدلالة واضحة لرفع منزلتهم واعلاء شأنهم وتعبير صادق عن مدى التصاق المؤلف بهم وبدولتهم.

كما ورد المؤلف نماذج مختلفة ومتعددة لبعض العبارات التي أراد بها دعم الأحداث التي يذكرها واستشهاداً بها توافقاً بمعانيها تحت عنوان، حكمة أو مثل، في قوله:

مثل: (ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام، ولا من شرط الكرم إزالة النعم)^(١٣٣).

مثل: (نظر العاقل بقلبه وخاطره، ونظر الجاهل بعينه وناظره)^(١٣٤).

مثل: (من حسنت مساعيه طابت مراعيه)^(١٣٥).

مثل: (من كرم حلم، ومن شرف لطف)^(١٣٦).

حكمة: (خير المال ما اخذته من الحلال، وصرفته في النوال)^(١٣٧).

حكمة: (إن السلطان خليفة الله في أرضه، والحاكم في حدود دينه وفرضه)^(١٣٨).

حكمة: (من لبس ثياب الكبر أحب الناس دوام ذلته، ومن ركب مطية الظلم كرهوا أيام دولته)^(١٣٩).

١٠ - ذكر الحملات العسكرية:

لقد استحوذت الحملات العسكرية التي كان يذكرها المؤلف لمت ترجميه على قدر كبير من الاهتمام، واحتلت حيزاً واسعاً من صفحات الكتاب كانت نية المؤلف فيه استظهار مواطن القوة والمقدرة العسكرية وبراعة القيادة وإدارة المعارك الفائقة لمت ترجميه.

ويكاد ذكره لهذه الحملات العسكرية تغطي المساحة العظمى من صفحات الكتاب، ليتعذر علينا الوقوف على معرفة الجوانب الأخرى من جوانب الدولة السلجوقية ولاسيما الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تشكل الركائز الأساسية لاركان الدولة، لكنها ظلت في نظر المؤرخين مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الدولة السلجوقية.

الخاتمة

- يعد كتاب - راحة الصدور واية السرور - لمؤلفه محمد بن علي بن سليمان الراوندي، احد الكتب التراثية المهمة، حيث تكمن قيمته فيما يلي:
- ١- تناول هذا الكتاب تاريخ الفترة الاخيرة من تاريخ الدولة السلجوقية من سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م - ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، وهو العصر الثالث والآخر الذي اطلق عليه المؤرخون بـ (عصر الاضمحلال والسقوط).
 - ٢- عدّ الكتاب مرجعاً منقطع النظير لهذا العصر، لأن المؤلف كان من أولي الحظوة ومن المقربين عند السلطان (طغرل) اخر سلاطين السلاجقة.
 - ٣- تيسر للمؤلف الوقوف على المعلومات من مصادرها الصحيحة فيما يتعلق باحداث الدولة، ولاسيما العسكرية منها.
 - ٤- يعد فصل ذكر السلاطين من اهم فصول الكتاب، لما تضمنه من معلومات مهمة عن حياة السلاطين السلاجقة الذين ترجم لهم فضلا عن اوصافهم الجسمية والخلقية وما امتازوا به من عادات و اخلاق وسلوك.
 - ٥- إن أهمية الكتاب من الناحية التاريخية تنحصر فيما سجله المؤلف من اخبار عن الفترة الواقعة بين سنتي ٥٥٥هـ - ٥٩٥هـ، وهي فترة حكم السلطانين الاخيرين من السلاجقة وهما (ارسلان) و(طغرل) وتعد اصيلة ومفصلة ومروية لأول مرة من شاهد عيان، اما فيما يتعلق بالجزء المبكر من الكتاب، فقد ذكر المؤلف تاريخ السلاطين الاثنى عشر الاوائل منهم ذكراً مقتضباً وبطريقة غير مشوقة ولا ممتعة.
 - ٦- الكتاب على العموم مكتوب باسلوب واضح بسيط، غير أن كمية ضخمة من عناصره دخيلة، هي عبارة عن نصوص طويلة متتالية تمثلت على الخصوص في الامثال والاقوال وكمية كبرى من الاشعار افقدت الكتاب اهميته وجماله.
 - ٧- نرى - ايضاً- إن الفصول الاخرى المذكورة في اخر الكتاب ليست ذات اهمية خاصة، ولا علاقة لها بفصل ذكر السلاطين السلاجقة الذي يعد هو محور الكتاب.
 - ٨- عناصر ترجمة المؤلف لمت ترجميه تكاد تكون متشابهة ما عدا بعض الاختلافات التي اشيرنا لها في متن البحث، وبدا فيها واضحا عدم الحيادية والمبالغة في كثير مما ذكر عن حياة السلاطين التي عمد المؤلف - في مناسبة وغيرها- أن يضيف عليها صفة العظمة وعلو الشان ورفعة المكانة.

الهوامش

- (١) راحة الصدور، ص ١٣.
- (٢) البغدادي، اسماعيل باشا محمد امين بن مير الباباني اصلا البغدادي مولدا ومسكنا هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٦٩م)، ج ٢، ص ١٠٨.
- (٣) راحة الصدور، ص ١٣.
- (٤) راحة الصدور، ص ١٣، و ص ١٤.
- (*) كان "زين الدين" شاعرا ومؤلفا وخطاطا من اثاره كتاب (شرف النبوة) وهو في الحديث فقد استملح اهل العراق اسلوبه وقلده كثير من العلماء. ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي (١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث، (بيروت، ١٩٦٦م)، ج ٤، ص ٤٤.
- (٥) راحة الصدور، ص ١٥.
- (٦) راحة الصدور، ص ١٦ و ص ١٧.
- (٧) راحة الصدور، ص ٢٠.
- (٨) ينظر: ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج ١، ص ٣٨؛ ج ٩، ص ٢٦٤؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٥٧م)، ج ٢، ص ١١١؛ حسن ابراهيم حسن، التاريخ الاسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، بلا ت)، ص ٤٥٩.
- (٩) المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ١٢١؛ شلبي، احمد، تاريخ الاسلام، مطبعة المعارف، (مصر، ١٩٦٧م)، ج ٥، ص ١٢٠.
- (١٠) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٨.
- (١١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦٥؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني (القاهرة، ١٩٦٤م)، ج ٢، ص ١٦٤؛ زكار، سهيل، تاريخ العرب والاسلام، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٥م)، ص ٣٢١.
- (١٢) ينظر: ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دار صادر (بيروت، ١٩٦٢م)، ج ١، ص ١٦٨ و ص ١٧٥؛ ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، تاريخ الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد حلمي، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ج ١، ص ٩١؛ الخربوطلي، علي حسين، العرب والحضارة الاسلامية، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٦م)، ص ١٧.
- (١٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٧٠؛ ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣م)،

- ج ٥٥، ص ٩؛ لين بول، ستانلي، طبقات سلاطين الاسلام، ترجمة علي البصري، دار البصري، (بغداد، ١٩٦٧م)، ص ٢١.
- (١٤) اية السرور، ص ١٥٩.
- (١٥) البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٠٨.
- (١٦) اية السرور، ص ٢١؛ الطهراني، اغا برزك محسن بن علي بن محمد، الرزيعه، دار الاضواء، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٢٨٩.
- (١٧) راحة الصدور، ص ١٨٢-١٨٤.
- (١٨) راحة الصدور، ص ٥٦٢-٥٧٧.
- (١٩) م.ن، ص ٥٧٨-٥٩١.
- (٢٠) م.ن، ص ٥٩٢-٥٩٧.
- (٢١) م.ن، ص ٥٩٨-٦٠٥.
- (٢٢) م.ن، ص ٦٠٦-٦١٨.
- (٢٣) م.ن، ص ٦١٩-٦٢٤.
- (٢٤) م.ن، ص ٦٢٥.
- (٢٥) م.ن، ص ٢٣.
- (٢٦) م.ن، ص ٢٣؛ (الجامع الكبير) في الفروع كتاب مشهور وضعه الامام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ، و"الجامع الصغير" ايضا للامام الحنفي. ينظر: الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٣ م)، ج ٣، ص ٥١٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٠٧، ص ٥٦١، ص ٥٦٧.
- (٢٧) راحة الصدور، ص ٢٣؛ "مختصر الطحاوي" في فروع الحنفية للامام ابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ هـ، وشروح مختصر الطحاوي كثيرة، ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢٠ و ص ٣٢ و ص ٥٦٢، ج ٢، ص ١٣٢٦.
- (٢٨) راحة الصدور، ص ٢٤؛ "مختصر الكرخي"، يعني المختصر في فروع الحنفية للامام عبيد الله بن الحسن الكرخي (مجهول الوفاة). ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٣ م)، ج ١، ص ٣٩٧.
- (٢٩) راحة الصدور، ص ٢٤؛ "المسعودي" يعني به المسعودي في فروع الحنفية وهو مختصر للقاضي ابي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ الفه السلطان مسعود الغزنوي. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢٠ و ص ٢٨٣؛ البغدادي، ايضا المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء التراث (بيروت، ١٩٦٦ م)، ج ١، ص ٤٦٧؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث، (بيروت، بلا ت)، ج ٦، ص ٤٩.
- (٣٠) راحة الصدور، ص ٢٤؛ "القدوري" يعني به مختصر القدوري في فروع الحنفية للامام ابي الحسين احمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد

- بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٣م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٦٩م)، ج ٤، ص ٣٧٧؛
الذهبي، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٣م)، ج ١١، ص ١٢٨.
- (٣١) راحة الصدور، ص ٢٤؛ موجز الفرغائي، يعني به الموجز في الفروع، لحبيب بن عمر الفرغائي (مجهول
الوفاة)، ينظر: البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٦٢.
- (٣٢) راحة الصدور، ص ١.
- (٣٣) م.ن، المقدمة.
- (٣٤) م.ن، ص ٢٨.
- (٣٥) م.ن، ص ٢٩.
- (٣٦) م.ن، ص ٣٠.
- (٣٧) م.ن، ص ٣٠.
- (٣٨) م.ن، ص ٣١.
- (٣٩) روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مكتبة المتنبي، (بغداد، ١٩٦٣م)،
ص ١٤٣.
- (٤٠) راحة الصدور، ص ١٥٩-١٨٤.
- (٤١) م.ن، ص ١٨٥-١٩٦.
- (٤٢) م.ن، ص ١٩٧-٢١٣.
- (٤٣) م.ن، ص ٢١٤-٢٣٣.
- (٤٤) م.ن، ص ٢٣٤-٢٥٤.
- (٤٥) م.ن، ص ٢٥٥-٢٩٨.
- (٤٦) م.ن، ص ٢٩٩-٣٠٥.
- (٤٧) م.ن، ص ٣٠٦-٣٢٤.
- (٤٨) م.ن، ص ٣٢٥-٣٥٨.
- (٤٩) م.ن، ص ٣٥٩-٣٧٠.
- (٥٠) م.ن، ص ٣٧١-٣٩١.
- (٥١) راحة الصدور، ص ٣٩٢-٤٠٢.
- (٥٢) م.ن، ص ٤٠٣-٤٦١.
- (٥٣) م.ن، ص ٤٦٢-٥١٨.
- (٥٤) م.ن، ص ١٥٨.
- (٥٥) م.ن، ص ١٩٧.
- (٥٦) م.ن، ص ٢٣٤.
- (٥٧) م.ن، ص ٣٠٩.
- (٥٨) م.ن، ص ٤٦٢.
- (٥٩) م.ن، ص ١٥٩.

- (٦٠) م.ن، ص ٢١٤ .
(٦١) م.ن، ص ٢٣٤ .
(٦٢) م.ن، ص ٣٢٥ .
(٦٣) م.ن، ص ٣٩٢ .
(٦٤) م.ن، ص ٢١٤ .
(٦٥) م.ن، ص ٣٢٥ .
(٦٦) م.ن، ص ٤٠٣ .
(٦٧) م.ن، ص ١٥٩ .
(٦٨) م.ن، ص ١٨٠ .
(٦٩) م.ن، ص ١٩٧ .
(٧٠) م.ن، ص ٢١٤ .
(٧١) م.ن، ص ١٩٧ .
(٧٢) م.ن، ص ٢١٤ .
(٧٣) م.ن، ص ١٨٥ .
(٧٤) م.ن، ص ١٩٧ .
(٧٥) م.ن، ص ٢٩٩ .
(٧٦) م.ن، ص ٤٦٢ .
(٧٧) م.ن، ص ٢٠٦ .
(٧٨) م.ن، ص ٢٥٩ .
(٧٩) م.ن، ص ٤٠٣ .
(٨٠) م.ن، ص ١٩٧ .
(٨١) م.ن، ص ٢٥٦ .
(٨٢) راحة الصدور، ص ٤٦٥ .
(٨٣) م.ن، ص ٣٩٣ .
(٨٤) م.ن، ص ٤٠٤ .
(٨٥) م.ن، ص ٤٠٥ .
(٨٦) م.ن، ص ٢٦٣ .
(٨٧) م.ن، ص ٣٢٠ .
(٨٨) م.ن، ص ٣٣٦ .
(٨٩) م.ن، ص ٣٥٩ .
(٩٠) م.ن، ص ٣٦٠ .
(٩١) م.ن، ص ٣٥٩ .
(٩٢) م.ن، ص ١٩٧ .

- (٩٣) م.ن، ص ٢٣٤ .
(٩٤) م.ن، ص ٣٩٢ .
(٩٥) م.ن، ص ١٨٥ .
(٩٦) م.ن، ص ٢١٤ .
(٩٧) م.ن، ص ٢٧٩ .
(٩٨) م.ن، ص ٢٩٩ .
(٩٩) م.ن، ص ٣٣٦ .
(١٠٠) م.ن، ص ٣٥٩ .
(١٠١) م.ن، ص ٣٧١ .
(١٠٢) م.ن، ص ١٨٥ .
(١٠٣) م.ن، ص ٢١٤ .
(١٠٤) م.ن، ص ٣٠٦ .
(١٠٥) م.ن، ص ١٨٥ و ١٨٦ .
(١٠٦) م.ن، ص ٢١٤ .
(١٠٧) م.ن، ص ٢١٤ .
(١٠٨) م.ن، ص ٢٥٥ .
(١٠٩) م.ن، ص ٢٩٩ .
(١١٠) م.ن، ص ١٧٨ .
(١١١) م.ن، ص ٣٨٧ .
(١١٢) م.ن، ص ٣٠٠ .
(١١٣) راحة الصدور، ص ٣٠٧ .
(١١٤) م.ن، ص ٣٥٤ .
(١١٥) م.ن، ص ٢٧٨ .
(١١٦) م.ن، ص ٣٥٤ .
(١١٧) م.ن، ص ١٧٧ و ١٧٨ .
(١١٨) م.ن، ص ٢٧٨ .
(١١٩) م.ن، ص ٣٥٤ .
(١٢٠) م.ن، ص ١٨٥ .
(١٢١) م.ن، ص ١٩٧ .
(١٢٢) م.ن، ص ٣٥٩ .
(١٢٣) م.ن، ص ٣٦٧ .
(١٢٤) م.ن، ص ١٦٠ .
(١٢٥) م.ن، ص ١٦٠ .

- (١٢٦) م.ن، ص ٢١٢.
- (١٢٧) م.ن، ص ٤٦٥.
- (١٢٨) م.ن، ص ٤٦٥.
- (١٢٩) م.ن، ص ١٨٢.
- (١٣٠) م.ن، ص ٢٥٣.
- (١٣١) م.ن، ص ١٦١.
- (١٣٢) م.ن، ص ١٩٥.
- (١٣٣) م.ن، ص ١٦٢.
- (١٣٤) م.ن، ص ١٦٣.
- (١٣٥) م.ن، ص ١٨٦.
- (١٣٦) م.ن، ص ٢١٥.
- (١٣٧) م.ن، ص ١٩٠.
- (١٣٨) م.ن، ص ١٩٧.
- (١٣٩) م.ن، ص ٣٣٣.